بسم الله الرحمن الرحيم

سيستمر العنف ضد المرأة ما دامت الرّأسماليّة هي السائدة في المجتمعات الغربيّة

الخبر:

امرأة تموت كل ثلاثة أيام بفرنسا على يد زوجها أو رفيقها أو شريك حياتها في سنة ٢٠١٨... حسب إحصائيات نشرت مؤخراً. (باريس ماتش)

وفي خبر آخر:

أدرج ماكرون في منشور كتبه بموقع "فيسبوك"، أسماء أكثر من ٥٠ امرأة قُتلن نتيجة للعنف المنزلي، قائلا: "لم تستطع الدولة حمايتكن".

وقال إن "العنف الذي أودى بحياتكن يثير اشمئزازنا وغثياننا"، ووعد باتخاذ تدابير جديدة واستخدام أفضل معايير الحماية الحالية. (لوموند)

التعليق:

نتيجة حتميّة وما خفي أعظم لقوانين وضعيّة غربيّة أذاقت المرأة الويلات، فلا يُنظر إليها إلّا كسلعة تجاريّة أو لإشباع رغبة جنسيّة، حتّى أصبحت كائناً بلا حقوق تليق بها، فنظرتهم الدّونيّة تلك للمرأة لن تتغيّر أو تتبدّل في ظلّ سيطرة النفعيّة وقيم الرّأسماليّة الماديّة في جلّ شؤون حياتهم (الاجتماعيّة، والسّياسيّة والاقتصاديّة).

هذه هي الحياة الغربيّة الفاسدة والّتي يروّجون لها في بلادنا الإسلاميّة ليكون مآلنا ما آلت إليه حياتهم من انحلال في الأخلاق وانحطاط في القيم وكثرة في الجرائم واستمرار العنف ضدّ المرأة وبوتيرة تصاعديّة وفق التّقارير المتلاحقة ولقضايا متنوّعة كقضايا المتاجرة بهنّ والتّحرّش والاغتصاب في العديد من الدّول الغربيّة وخاصّة تلك الّتي تُشيد في قوانينها الخاصّة بالمساواة بين الجنسين، فعلى سبيل المثال، أبلغت ١.٢ مليون امرأة في بريطانيا عن إساءة المعاملة المنزليّة في إنجلترا وويلز في العام ٢٠١٦، أمّا في أمريكا فإنّ العنف العائليّ شائع جداً حيث تتعرّض حوالي ٥ ملايين امرأة للعنف الجسدي المرتبط بالشّريك الحميم وفق إحصاء نُشر في هافينغتون بوست في ٥ نيسان/أبريل ٢٠١٧.

هذه هي بضاعتهم الفاسدة على الرّغم من ادّعاءاتهم الزّائفة بأنّهم الحامي والحارس لحقوق المرأة وحقوق الإنسان، وستبقى التّجاوزات والانتهاكات بحقّ شرف وكرامة المرأة في تزايد وبوتيرة تصاعديّة غير قابلة للحدّ منها ما دامت هذه القيم والأفكار الرّأسماليّة الفاسدة لا تزال سائدة في مجتمعاتهم الغربيّة وسيخفقون باستمرار في معالجة هذه المشكلة لتزيد من الجرائم الّتي تنتهك كرامة المرأة، وتُسرّع في تدمير ما بقي من الحياة الاجتماعيّة في بلادهم.

فالحلّ لا يكمن بترقيع من هنا ووعود من هناك لأنّها ستنبثق كلّها من حضارة رأسماليّة قامت على مجرّد المنفعة والمصلحة ونبذ كلّ القيم الدّينيّة والأخلاقيّة والإنسانيّة إلّا القيمة الماديّة. إذ تحتاج المرأة لنظام قضائيّ فعّال منبثق من هدي ربّ العالمين للتّعامل مع الجرائم بسرعة بحيث تكون المرأة قادرة على التماس العدالة على وجه السّرعة وبسهولة عن أيّ انتهاكات لشرفها أو حقوقها إذ يُحرّم الإسلام أيّ شكل من أشكال العنف ضدّ المرأة؛ سواء في المنزل أو في الشّوارع. قال النبي ﷺ: **«لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ»**.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التّحرير

رنا مصطفى